لسد تلك الفرجة ان كان من اهل الصفوف المقدمة او فصلى اواخر
الصفوف وليحذر من اظهار فعله اذا دخل وهو في يده اليسرى بل يستره
بردائه ونحوه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يتجرا قط ان يدخل المسجد
الا تبعا لغيره فان جاء ولم يجد احدا داخلا من الباب صبر حتى يجي احد ثم
يدخل كانه مجرم اتوا به للوالي • وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
والله اني لارى الجهلة للناس اذا امكنوني من الدخول للصلوة ولم يلاقوني
ثم اصلي في اخر باب المسجد قريبا من الناس والنعال واقول ان مدد
الله النازل في بيته لا ينزل على متكبر ولا على غافل عن الادب والله غفور
رحيم • وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما ان رجلا تخطى
رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت واوذيت • وفي رواية فقد اذيت
واتيت بمد الهمزة اي اخرت المجي • وروى ابن ماجه والترمذي
وغيرهما مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
وروى الطبراني مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يتخطى رقاب الناس ويوذيهم فقال من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله والله اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتكلم والامام يخطب الا لضرورة ادبا مع
نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان للنواب من الادب ما لمستنيبهم
وان تفاوت المقام ثم ان ارتفع مشهدنا الى سماع ذلك من الحضرات
الالهية كان لنا ادب اخر فوق ذلك ومن نظر بطريق الكشف وجد جميع
الوعاظ رسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلا ينبغي له ان يجعل كلام
الخطيب في حق غيره فيفوته ثمرة الحضور لسماع الوعظ كما عليه غالب الناس اليوم
فياخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه وربما قال الشيخ
الواعظ اليوم في الحط على الظلمة والفسقة الكلاب المنافقين ولا
ياخذ من الخطيب كلمة في حق نفسه هذا ان صغى اليه فان اشتغل
بحديث الدنيا او بغيبة او نميمة فقد فسق اشد الفسق واساء الادب
مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ يعظه في حضرة الله
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد ان يكون من الانصات الى شي يسلكه
ويبين له عيوبه حتى يصير ياخذ كل كلام سمعه من الوعظ في حق نفسه
والا فلا سبيل له الى الانصات والله تعالى اعلم • وقد روى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت
والامام يخطب فقد لغوت • ومعنى لغوت خبت من الاجر وقيل معناه
اخطات وقيل بطلت فضيلة جمعتك ظهرا وقيل غير ذلك • وروى
الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام
يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة

اي فالحيلة في نهيه ان يشير اليه انصت من غير لفظ • وروى ابو داود
وغيره مرفوعا من لغا وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا
والله غفور رحيم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نفر احدا من المسلمين على تاخره عن حضور الجمعة حتى يصعد
الامام بل نامره ان يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني
والاصبهاني مرفوعا احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان
الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر عن الجماعة فيوخر عن الجنة وانه لمن
اهلها والله اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نفر احدا من المسلمين على ترك حضور الجمعة بل ننهاه ونزجره
اشد الزجر رحمة به خوفا ان الله يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك
خير حتى يموت ومتى علمنا ان احدا ترك حضور صلوة الجمعة بغير عذر
وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خان الله ورسوله وارتكبنا اثما
عظيما وهذا والقاعدة ان كل من استهان بارتكاب غيره المعاصي فهو
دليل على استهانته هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع
نفسه فيها استعظم وقوعها من غيره وان لم تكن هذه القاعدة كلية فهي
اكثرية نسال الله تعالى اللطف • وروى الامام احمد وابو داود والترمذي
وغيرهم مرفوعا من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه • وفي رواية
لابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من ترك ثلاث جمع من غير
عذر فهو منافق والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا نجمع من الذهب والفضة نصابا الا ان كنا نثق من انفسنا بانها
تخرج زكاتها وهي مخلصة منشرحة لها فان لم نثق بانفسنا انها
تخرج كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على
يد شيخ مرشد صادق والا فلا يتم من العمل به رائحة بل يجمع ويمنع
وان اخرج شيئا فهو لعلة قادحة في قبولها فاسلك يا اخي على يد شيخ
حتى يفطمك عن محبة الدنيا يعني الميل اليها اذ الدنيا لا تبغض
لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها لا في الميل الى
ذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما جاز لاحد
امساكها ولا قائل بذلك فان المحذور انما هو في امساكها محبة لذاتها
اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشح والبخل فيمنع العبد من اخراج زكوته وقد
غلط في هذا الامر قوم فتركوا جمع الدنيا اصلا وراسا فاحتاجوا الى سؤال
الناس تعريضا او تصريحا ولو انهم كانوا سلكوا على يد الاشياخ حتى فطموهم
عن الميل الى الدنيا لجمعوا القناطير من الذهب وانفقوها على المساكين
وحصل لهم خيري الدنيا والاخرة • وقد حكي ان فقيرا دخل زاوية

ذكر الفقير والبومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)